خطاب إلى الغرب
رؤية من السعودية

إعداد
مجموعة من العلماء والمثقفين السعوديين

© دار غيناء للنشر، ١٤٢٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مجموعة من العلماء والمثقفين السعوديين
خطاب إلى الغرب ـ رؤية من السعودية./ مجموعة من العلماء والمثقفين السعوديين ـ الرياض ، ١٤٢٤هـ
٣٢٤ص، ١٤,٥×٢١سم
ردمك: ٣ـ١ـ٩٤٥٤ـ٩٩٦٠
١ـ الإسلام والغرب ٢ـ الثقافة الإسلامية ٣ـ الدعوة الإسلامية
أ. العنوان
ديوي ٢١٤,٩٤ ١٤٢٤/٥٨٠١
رقم الإيداع: ١٤٢٤/٥٨٠١
ردمك: ٣ـ١ـ٩٤٥٤ـ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق النشر محفوظة

الرياض ـ ت: ٢٢٩٥١١٩ ـ ف: ٢٢٩٥٠١٩
ghainaabook@hotmail.com

الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

شكـــر

تتقدم وكالة غيناء للدراسات والإعلام بعظيم الشكر والامتنان لمعالي الشيخ **صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ** ـ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ على رعايته لهذا الكتاب ومتابعته لمراحل إعداده، منذ كان فكرة في عقله ووجدانه.. حتى غدا حقيقة وواقعاً وشاهداً.. لقد كان معاليه مؤيداً للخطوات.. مباركاً للجهود، داعماً للتوجهات.. فكانت كلماته معيناً على الإصدار.. وتوجيهاته دافعاً للاكتمال.. وتأييده محفزاً على الإنجاز.. نسأل الله تعالى أن ينفع به الإسلام والمسلمين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المشاركون في الإصدار

استغرق هذا الإصدار الكثير من الجهد والوقت، إذ هو نتاج عمل فريق من العلماء والمثقفين والسياسيين الذين أسهموا جميعاً فيه ليظهر بصيغته الحالية، وقد مر هذا المشروع بمرحلتين أساسيتين قبل أن يرى النور وهما:

المرحلة الأولى: الإعداد

فقد أعد الأستاذ **إبراهيم بن عبدالرحمن البليهي** الفصلين الأول والثاني، كما أعد مادة الفصل الثالث (المسلمون والإرهاب) كل من الشيخ الدكتور **سلمان بن فهد العودة**، والشيخ **عبدالعزيز بن محمد القاسم** والشيخ الدكتور **سعد بن مطر العتيبي**، وأعد الدكتور **عبدالله بن فهد اللحيدان** مادة الفصل الرابع الذي هو بعنوان (المملكة العربية السعودية والإرهاب). أما الفصل الخامس (الوهابية: المرجع والتاريخ والممارسة) فقد أعد مادته كل من الأستاذ الدكتور **ناصر بن عبدالكريم العقل**

والأستاذ الدكتور **محمد بن عبدالله السلمان**. وأعد مادة الفصل السادس حول (التعليم الديني في المملكة العربية السعودية) كل من الأستاذ الدكتور **محمد بن معجب الحامد** والدكتور **زيد بن عبدالمحسن الحسين**. وأعد مادة الفصل السابع عن (تعليم المرأة وعملها في المملكة العربية السعودية) كل من الدكتور **عبدالله بن وكيل الشيخ** والدكتورة **نورة بنت خالد السعد** والدكتورة **الجوهرة بنت محمد العمر**. كما أعد مادة الفصل الثامن عن (حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية) الأستاذ الدكتور **عبد الرحمن بن زيد الزنيدي** والأستاذ **عبد الرحمن بن إبراهيم الرسي**، أما الفصل التاسع (الجهاد والسلام) فقد أعد مادته الأستاذ الدكتور **عبدالله بن محمد المطلق** والأستاذ الدكتور **عبدالله بن إبراهيم الطريقي**، وأعد الفصل العاشر حول (المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية) كل من الدكتور **ماجد بن عبدالعزيز التركي** والدكتور **خالد بن عبدالرحمن العجيمي**، وأعد الدكتور **عبدالوهاب بن ناصر الطريري** مادة الفصل الحادي عشر عن (المعابد غير الإسلامية في الجزيرة العربية).

المرحلة الثانية: الصياغة

وقد تولى كل من الأستاذ **إبراهيم بن عبدالرحمن البليهي** والأستاذ الدكتور **محمد بن سعود البشر** دمج البحوث والمقالات التي تناولت كل محور من محاور الإصدار وإعادة صياغتها بأسلوب متسق وبمنهجية مُطَّردة انتظمت كل فصوله ومضامينه ليخرج متماسكاً في بنائه المنهجي ومنسجماً في الأسلوب والعبارة مع الاجتهاد قدر الإمكان بأن لا يحصل أي خلل في المضمون.

و**دار غيناء للنشر** تتقدم لجميع الباحثين الذين شاركوا في الإعداد والصياغة وكل من أسهم في المراجعة الشرعية واللغوية والسياسية والعلمية بالشكر وعظيم الامتنان لإسهامهم الفاعل حتى يخرج هذا المشروع إلى النور في وقت تزداد الأهمية الموضوعية والظرفية لصدوره، كما تؤكد الدار أنها هي وحدها المسؤولة عما يترتب على الحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والحمد لله على كل حال.

الفهرس

المقدمة ١٢

القسم الأول

١ـ دعوة للتواصل من أجل التفاهم المشترك ١٦
دوائر العقل الغربي ٢٣
ثنائية الحب والكره للسياسة الخارجية ٢٧
استراتيجية الكره والمنابذة ٢٩
صدام الحضارات أم تصادم الأهواء؟ ٣١
حتمية استعادة احترام المبادئ والقيم ٣٩
٢ـ الإرهاب: المفهوم والتاريخ والأسباب ٤٣
المفهوم المتلون ٤٣
لماذا أحداث ١١ سبتمبر فقط؟ ٤٥
نشوء التنظيمات الإرهابية ٤٩
٣ـ المسلمون والإرهاب ٥٧
مدخل ٥٧
الإسلام أسس مبادئ السلام ٥٩
من أهداف الجهاد في الإسلام : تأسيس الأمن ودفع الفتن ٦٣
الإسلام والقتال ٦٥
الدين في مفهوم المسلمين ٦٨
الإنسان العالمي ٧٣
الموقف من الحرب ضد الإرهاب ٧٤
العالم ومشكلة الإرهاب ٧٦

الأسس المشتركة لحوار الحضارات ٧٩

القسم الثاني

٤ـ المملكة العربية السعودية والإرهاب ٨٦
مدخل ٨٦
المطالبة بحل القضايا الدولية المعلقة ٩١
إبرام المعاهدات الأمنية الدولية لمحاربة الإرهاب ٩٥
تفعيل الدين كأفضل السبل لمحاربة التطرف والإرهاب ٩٩
معاقبة من ثبت تورطهم بأعمال إرهابية ١٠١
محاربة الفقر وتشجيع التنمية ١٠٣
المطالبة بنظام دولي واقتصادي عالمي جديد ١٠٧
٥ـ الوهابية: المرجع والتاريخ والممارسة ١١٢
الدعوة الوهابية: التاريخ والمرجع ١١٢
الدعوة الوهابية وبناء الدولة السعودية ١١٣
بواعث قيام الدعوة الوهابية وأهدافها الكبرى ١١٤
الانتشار بالإقناع وليس بالإخضاع ١١٧
آثار انتشار الدعوة في العالم الإسلامي ١١٩
تنوع الاتجاهات الإسلامية ١٢٠
الوهابية: التقويم الجائر ١٢٢
الوهابية وشبهة علاقتها بالتنظيمات المسلحة ١٢٤
المراكز الإسلامية في الغرب: نموذج الدعم للمنهج المعتدل ١٢٧
لماذا ظهرت نزعات الغلو في البلاد الإسلامية؟ ١٢٩

٦ـ التعليم الديني في المملكة العربية السعودية ١٣٥
مدخل ١٣٥
الهجمة على التعليم الديني ١٤١
محتوى مناهج التعليم الديني ودعوى الإرهاب ١٤٢
التهم الموجهة للتعليم الديني والرد عليها ١٥٣
التدخل في أمور التعليم في دولة أخرى هو تدخل في سيادتها ١٥٥
محدودية تأثير التعليم ١٥٨
انحراف قلة من الملتحقين بالتعليم لا يعني خلل التعليم ذاته ١٦٠
مدارسنا بيئة تربوية آمنة مقارنة ببعض المدارس الغربية. ١٦٢
العنف والتطرف في المنطقة سببه سياسي غير ديني وغير تعليمي ١٦٤
الهجوم على التعليم الديني مخالف لاحترام الحريات والأديان ١٦٤
اتهام أمريكا للتعليم في المملكة إخلال بواجب الصداقة بين البلدين ١٦٥
لو لم يكن التعليم الديني داخل المؤسسات النظامية لكان خارجها ١٦٧
لماذا إلغاء التعليم الديني الإسلامي دون غيره من الأديان؟ ١٦٩
الموقف من تطوير المناهج ١٧٥
٧ـ تعليم المرأة وعملها في المملكة العربية السعودية ١٧٧
التطور التاريخي لتعليم الفتاة في المملكة العربية السعودية ١٨٢
التعليم الرسمي للفتاة السعودية ١٨٤
فلسفة فصل تعليم البنات عن تعليم البنين ١٨٨
مزايا التعليم المنفصل ١٩٣
التعليم المنفصل يوسع للمرأة فرص العمل ١٩٧
المرأة السعودية والمشاركة في سوق العمل ٢٠٢
٨ـ حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية ٢٠٥
رؤية المملكة لحقوق الإنسان ٢٠٧
الخصوصية في مجال حقوق الإنسان ٢٠٩
القضاء في المملكة وحقوق الإنسان ٢١٤
نظم جديدة أصدرتها المملكة لحماية حقوق الانسان ٢١٧
٩ـ من أهداف الجهاد إقرار السلام ٢٦٧
الإسلام يعتبر القتل شديد البشاعة ٢٦٧
الإسلام هو داعي السلام ٢٧٠
السلام في علاقات المسلمين بغيرهم ٢٧١
الجهاد وسيلة إلى السلام ٢٧٢
الجهاد شرع أولاً لدفع الظلم والعدوان ٢٧٥
البر بغير المسلمين ٢٧٧
مبدأ الوضوح وتحريم الغدر ٢٧٩
تعدد مجالات الجهاد وتنوعها ٢٧٩
من مقاصد الجهاد ٢٨٤
الاختلاف عنصر حتمي في الحياة البشرية ٢٨٦
معوقات في طريق السلام ٢٩٠
١٠ـ المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية ٢٩٣
مدخل ٢٩٣
قاعدة العمل الخيري عند المسلمين ٣٠٦
طبيعة عمل المؤسسات الخيرية السعودية ٣٠٨
١١ـ المعابد غير الإسلامية في الجزيرة العربية ٣١٠
مدخل ٣١٠
إجابات حول عدم وجود معابد غير إسلامية في الجزيرة العربية ٣١٢

شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية منعطفاً جديداً في العلاقات الدولية والإنسانية، وبخاصة بين الولايات المتحدة ودول العالم الإسلامي، وقد أسهمت المؤسسات السياسية والثقافية والدينية في الغرب في رسم الملامح الرئيسة لهذه العلاقة وهي الصورة التي رسختها وسائل الإعلام الأمريكية على وجه الخصوص، وقامت بدور كبير في الترويج لكثير من المفاهيم السلبية، والمصطلحات الخاطئة، والشبه المتكررة تجاه الثقافة الإسلامية على مستوى الشعوب والحكومات والقيادات والنظم المختلفة. وقد كان للمملكة العربية السعودية نصيب كبير من هذا التوجه لأسباب معلومة، جعل مثل هذه المؤسسات تضع الإسلام والمملكة وشعبها وقيادتها ونظمها في دائرة العلاقات التي تحتاج إلى تصحيح ومراجعة.

ونحن في الوقت الذي ندين فيه بشدة ما حدث في مدينتي نيويورك وواشنطن وقبله وبعده في الرياض، ونيروبي ودار السلام، وبالي ونعتبر ذلك من الأعمال التي حرمها الإسلام، والتي تهدد الأمن والسلام للإنسانية، إلا أن لدينا قناعة راسخة يشاركنا فيها كل العقلاء في الولايات المتحدة وخارجها أن الحدث ينبغي أن يعالج بموضوعية وتجرد، وألا تتسع مضاعفات تأثيره لتشمل دولاً وحكومات وشعوباً ونظماً توضع جميعها في قائمة من يحتاج إلى تصحيح ومراجعة بدعوى محاربة الإرهاب، ويقرر ذلك

كله أفراد أو مؤسسات واقعة تحت نفوذ واقع لا يراعي الحق أو المصلحة قد يقود المجتمعات إلى دوامة القلق والحرمان، مما يهيئ بيئة للكراهية ويقود إلى صراع لا يمكن لأحد أن يتنبأ بعواقبه.

لقد كانت المملكة العربية السعودية أكثر الدول معاناة بسبب ما حدث في نيويورك وواشنطن، وامتدت آلامها لتشمل التعرض لدين الدولة ومؤسساتها السياسية والاجتماعية والتربوية، نتيجة القراءة الخاطئة وغير العادلة للأحداث، وهو ما دفعنا إلى أن نتقدم بهذا الكتاب لمخاطبة العقل الغربي المفتوح الذي يقيم رؤاه وأفكاره ومواقفه على الحوار الموضوعي والإقناع. إننا ونحن نتقدم بهذا الخطاب إلى الشعوب الغربية عموماً وإلى الشعب الأمريكي على وجه الخصوص لنعلم أن هذه الشعوب تتشوق إلى الحقيقة، إذ إن حياتها قائمة على المعلومة الصحيحة، والفكرة الموضوعية، والحوار الهادف بغية الوصول إلى الحقيقة التي هي غاية العقلاء والمنصفين. ونحن في هذا الخطاب نعرض لأهم القضايا التي أثارتها المؤسسات السياسية والفكرية والإعلامية في الولايات المتحدة تجاه منهج المملكة العربية السعودية والثوابت التي قامت عليها وتأسست، وهو المنهج الوسطي المعتدل الذي سيجد فيه القارئ المنصف الفرق الكبير بينه وبين ما يثار حوله من مفاهيم وتصورات هي أبعد ما تكون عن حقيقته.

القسم الأول

١ـ دعوة للتواصل من أجل التفاهم المشترك

٢ـ الإرهاب : المفهوم والتاريخ والأسباب

٣ـ المسلمون والإرهاب

دعوة للتواصل من أجل التفاهم المشترك

هذا الخطاب الموجَّه إلى الغرب وخصوصاً للأمريكيين يستهدف إزالة سوء الفهم مع الإجابة على بعض التساؤلات التي أثيرت مؤخراً في وسائل الإعلام الغربية، فالغرب هو الأقرب إلينا نحن المسلمين ولكنه الأكثر إساءة لفهمنا وفهم ديننا، وهذا أيضاً يتفق مع المألوف من أحوال البشر. فأكثر ما يحصل من سوء التفاهم يكون بين من تجمعهم قواسم مشتركة، فالقرب يؤدي إلى الاحتكاك وكلما قويتْ القواسم المشتركة وتزايد القربُ اشتدَّ الاحتكاك، وهذا ملحوظ داخل الحضارة الواحدة أو بين الحضارات المتقاربة. ومثلما تحتدم الصدامات داخل الدين الواحد أو الحضارة الواحدة فإن ذلك ليس بسبب اختلاف القيم وإنما لأن كل اتجاه أو مذهب أو طرف يدعي بأنه يمثل القيم المشتركة تمثيلاً أفضل أو أن الآخر قد انحرف عنها انحرافاً خطيراً، فكذلك أيضاً قد تؤدي القواسم المشتركة بين الحضارات المتقاربة إلى التنافر والصدام بدلاً من أن تكون سبباً للتعاون والوئام، ليس لوجود اختلافات جذرية في القيم والمفاهيم وإنما لأن كل حضارة من الحضارات

المتشاركة في القيم تدعي أنها هي التي تمثل القيم وتُجسد المفاهيم وأنها الأصح والأكمل.

لذلك فإن واجب العدل المنطلق من الدافع الديني والأخلاقي ـ ونحن في عصر البحث العلمي والتحقُّق ـ يقتضيان التخلي عن موقف الصدام الخاطئ بين المسلمين والغرب ليحل مكانه التفاهم الذي يقوم على الانفتاح في الرأي والموضوعية في البحث والإخلاص للحق. فإذا صلحت النوايا وزالت الحواجز المصطنعة فإنه من السهل أن نتفاهم. فنحن المسلمين نلتقي مع النصارى واليهود بأننا جميعاً نؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ونؤمن بالحساب وبالجنة والنار ونؤمن بكرامة الإنسان وأهليته للمسؤولية وحقه في الحرية والاختيار، كما نؤمن بالمساواة والعدل وفضائل الأخلاق ونتفق في أغلب القيم، ولولا أهواء السياسة لكان المسلمون والنصارى واليهود أشد الأمم تقارباً وانسجاماً.

إن المسلمين يؤمنون بإبراهيم وموسى وعيسى وبجميع الأنبياء كما يؤمنون بالتوراة والإنجيل وغيرهما من الكتب السماوية ويُبَجلون كلَّ الرسل ويصلُّون عليهم ويقتدون بهم ويحبونهم بدون استثناء، ولكن بعض النصارى بتأثير الصَّد المتواصل لا يؤمنون بخاتم الأنبياء ولا يعترفون بالقرآن. ولا يكتفون بهذا الإنكار وإنما يوجهون الكثير من التهم والشبهات

التي لا تقوم على أي سند موضوعي. ويعود هذا التنافر المصطنع إلى تحريض بعض الفئات التي تستفيد من سوء التفاهم. فأفراد هذه الفئات هم الذين يدفعون الأمور نحو الأسوأ. ولكن على الرغم من كل الركام الذي خلَّفه الصدُّ المتواصل والتشويه المتعمَّد فإنه مازال بالإمكان إزالة أسباب الجفوة المفتعلة والالتقاء على الإيمان بالله ومحبة الخير وكراهية الشر والسعي نحو الخير العام للبشرية جمعاء، فالحقائق مهما حُجبتْ يمكن أن تنجلي إذا صَدَقَ العزمُ وصلحت النيات.

وعلى الرغم من تراكم سوء الفهم إلا أنه مع الانفتاح الثقافي الغربي وبزوغ العقل العلمي كان المفترض زوال ذلك الركام، غير أنه ربما ساهم تعدُّد أسماء الأديان السماوية في ترسيخ سوء الفهم وأدى إلى القطيعة وخلق الأوهام، وهذا يستوجب التأكيد على تقارب الرسالات الإلهية، فالأديان السماوية التي نزلت من عند الله هي بصورتها الصافية كلها تحمل اسم (الإسلام). فهذه التسمية في الأصل ليست محصورة بختام الرسالات الإلهية وإنما هي عامة لكل ما جاء به الرسل من عند الله. وهذا ليس استنتاجاً وإنما جاءت به آيات كثيرة في القرآن الكريم ولكن لعدم التوسع في نشر مثل هذه المعلومة الأساسية وبقائها غائبة عن أذهان عامة الناس وربما الكثير من خاصتهم فقد حصل هذا الالتباس الخطير ونتج عنه سوء الفهم المضلل. إن هذا يقتضي إيراد بعض الآيات

التي تؤكد هذا المعنى بوضوح من مثل قوله تعالى: **﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾** وفي الآية الأخرى : **﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ #١٣٠#) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾**، وفي آية أخرى يقول الله: **﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**، ويقول تعالى: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾**، وفيه: **﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾**، وفي آية أخرى: **﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾**، وفي القرآن حكاية عن فرعون أنه قال حينما أدركه الغرق : **﴿لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾**. وفي قصة موسى: **﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾**. ويقول في القرآن: **﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ**